

## القصر والكوخ

ولقد أبصرت قصرا شاهقا عالي القباب

قلت ما شادك من شادك إلا للخراب

أنت جزء منه لكن لست تدري كيف غاب

وهو لا يعلم ما تحوي؛ أيدري؟

لست أدري

يا مثالا كان وهما قبلما شاء البناءة

أنت فكر من دماغ غيبته الظلمات

أنت أمنية قلب أكلته الحشرات

...أنت بانيك الذي شادك لا ... لا

لست أدري

كم قصور خالها الباني ستبقى وتدوم

ثابتات كالرّواسي خالداً كالنّجوم

سحب الذّهر عليها ذيله فهي رسوم

..مالنا نبني وما نبني لهدم؟

لست أدري

لم أجد في القصر شيئاً ليس في الكوخ المهين

أنا في هذا وهذا عبد شك ويقين

وسجين الخالدين اللّيل والصّبح المبين

هل أنا في القصر أم في الكوخ أرقى؟

لست أدري

ليس في الكوخ ولا في القصر من نفسي مهرب

أنني أرجو وأخشى، إنني أرضى وأغضب

كان ثوبي من حرير مذهب أو كان قنّب

..فلماذا يتمنى الثوب عاري؟

لست أدري

سائل الفجر: أعند الفجر طين ورخام؟

واسأل القصر ألا يخفيه، كالكوخ، الظلام

واسأل الأتجم والريح وسل صوب الغمام

أترى الشئء كما نحن نراه؟

لست أدري